ولا انسحاب · ومن المفضل ايضا ، من وجهة النظر الاسرائيلية ، ان ترافق عملية المفاوضات الطويلة تلك ، من حين الى اخر ، بعض التصريحات العربية العنترية الابادية الجوفاء الموجهة ضد اسرائيل (ويفضل اليهود ايضا) ، من هنا او هناك ، يمكن ايرادها كاثبات على وجود « خطر » (شرط ان لا يكون حقيقيا) يتهدد الكيان الصهيوني ، ومن ثم استغلالها لتغذية العقد الصهيونية ـ الاسرائيلية ، وشد انظار العالم واليهود الى الدولة اليهودية وكسب العطف عليها والتأييد المادي والمعنوي لها · ويؤمل ان يستطيع الاسرائيليون ، خلال فترة المفاوضات الطويلة تلك ، خلق عوامل قوة اخرى وتثبيت كيانهم بشكل يصبح معه حقيقة واقعة ، لا يخطر على بال احد التعرض لها ، وربما تمكنوا كذلك ، خلال هذا الوقت ، من اتخاذ قرارهم حول ما يريدونه من انفسهم ومن العرب اخيرا ·

ولا ينبغي ان يثير هذا الوصف للموقف الاسرائيلي استهجانا ، او ينظر اليه على انه مبالغ فيه · فليس في اسرائيل ، عمليا ، اية قوة سياسية يبدو انها قد بلورت موقفا محددا من السلم مع العرب ، يمكن ان يكون مقبولا ، ولو بتحفظات كثيرة ، من قبل اكثرهم اعتدالا · كما ان ، وهذا هو الاهم ، ليست هنالك اية قوة مماثلة يمكنها ان تنفذ اتفاقا مع العرب ، وتحمل اكثرية الاسرائيليين على القبول به ، في حالة الوصول اليه · لقد فقد الاسرائيليون اخر زعاماتهم التاريخية البراغماتية ، التي كان باستطاعتها حسم مسألة الوصول الى اتفاق مع العرب ، حتى ولو كان مؤلما لاسرائيل في بعض جوانبه ، بغياب بن ـ غوريون · وكل الزعامات الحالية ، دون استثناء ، هي من ذلك النوع الذي لا طعم له ولا لون ولا رائحة ، ولا تملك قوة اتخاذ القرارات المصيرية ، حتى وان بدا ان « بريقها » قد يوحي بعكس ذلك · كما ان النظام الاسرائيلي لا يضم ، في الحكومة او المعارضة ، الا « شللا » متناحرة ، لكل منها موقفه الخاص به ، ولا تستطيع في احسن الاحوال انتهاج اية سياسة متماسكة ، بل ان القوة الفعالة لكل منها تنحصر في معارضة الاخرين وشل قدرتهم على اتخاذ اي قرار او تنفيذه · وفي مثل هذا الوضع ، لا يبدو ان هنالك امكانية لاتفاق ما بين الاسرائيليين ، لجهة موقفهم من العرب ، عدا عن ذلك المتعلق بضرورة استمرار المفاوضات معهم · وحتى بالنسبة لذلك ، هنالك اعتراضات كثيرة على طريقة ادارة تلك المفاوضات ·

وخطأ العرب الذين اتجهوا للتعامل بأسلوب جديد مع الاسرائيليين ، من خلال محاولة تهديدهم بالعصا واغرائهم بالجزرة ، هو انهم حين قدموا الجزرة لاسرائيل كانت عصاهم وهمية · ومن دون العصا العربية سيبقى الرفض الاسرائيلي ، قطعا ، هو السائد والمتحكم في التحركات السياسية ، وغيرها ، في المنطقة · ومن الافضل لمن لا يملك تلك العصا تأجيل تنفيذ اي خطط « فخمة » ، قد تطرأ على باله ، حتى صنعها ·